

ثقافة

صدر قديما

وضع الكاتب الجزائري مؤلفه هذا عام 1836، قبل ثلاث سنوات من رحيله في إسطنبول، وفيه وضح أسباب الوباء ودواعي انتشاره، وطرق علاجه وكيفية الاحتما منه، وانتقد رجال الدين المتعصبين الذين يُكفرون كل من أخذ او دعا إلى الأخذ بأسباب تقدّم الغربيين

إبراهيم صحرابي



عندما اعتقدت البشرية أنها انحصرت على الأوبئة وقضت عليها قضاء ميّزماً، متسلّحة بالأمصال واللقاحات المضادة لكل منها، فأجابها فيروس كورونا المستجد بشراسة نادرة وبطريقة انتشار لم تعدها مع الأوبئة سابقاً، ليقلب كلّ بقعياتها الصحيحة، مخذّباً بذلك الطب والبحث حتّى إشعار آخر، تاركاً لها هامش حركة ضئيلاً يمثّل في ما يُعرف بالحركات الحاجزة أو المانعة، أي التباعد الاجتماعي والخج، بمعنى التزام مكان واحد طيلة فترة الوباء. تقيد الحركة ضمن نطاق محدود، ومنع الاختلاط وفق قواعد وشروط معينة، خصوصاً حركة القادمين من أماكن وبلاد يُشتبه بوجود وباء فيها أو قريب منها في ما أسماه الغربيون «الكرنتينة»، وهذا الموضوع كتاب عمره 184 عاماً ألفه حمدان خوجة بعنوان «إتحاف المصنفين والأبياء في الإحتراز عن الوباء»، وحققه الراحل محمّد بن عبد الكريم وصدرت طبعته الأولى عن «الشركة الوطنية للنشر والتوزيع» في الجزائر سنة 1968. حمدان خوجة هو إحدى

صاحب المرأة



إلى جانب إعطائها صورةً مسرقةً عن

المسئول الثقافي في البلاد العربية

خلال القرن الثامن عشر، وحادثة الأسبوع

عشر، تُعدُّ آثار حمدان بن عثمان

خوجة مصدراً أساسياً في دراسة

مرحلة نهائيات العهد العثماني

في الجزائر، وبيداتيات فترة الاستعمار

الفرنسية، وصدر في باريس عام 1833

بعنوان «حملة تاريخية وقصص

حول إيالة الجزائر».

واقفة مع

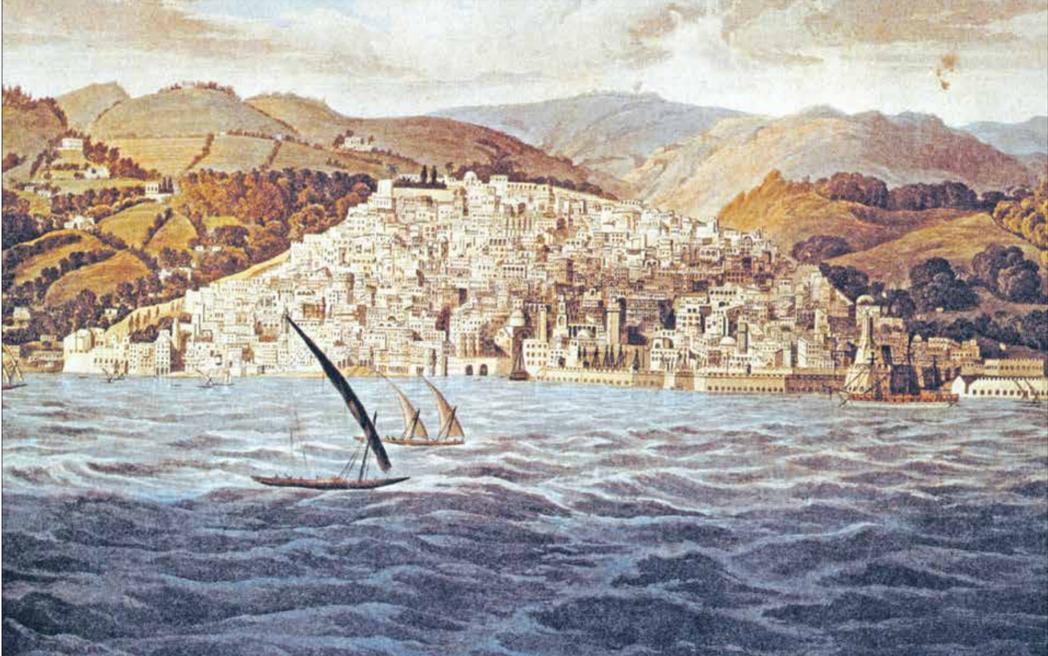
تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في اسئلة حول انشغاله له الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يؤدّ مشاطرته مع قرّائه



حفصة خليفة

حمدان خوجة الكرنتينة في القرن التاسع عشر

في مديح التباعد الاجتماعي



الجزائر العاصمة من مجموعة رسومات الاستكشاف الفرنسية (Getty)

الواقعة على حدود الدولة برية كانت أم

بحرية، وأن يُبنى مثل ذلك في إسطنبول

على مدخل البحرين، مُذكراً في هذا الصدد

أنّه خضع هو شخصياً للكرنتينة في

إسبانيا مرتين، ومرّة في الغورنة ليفورنة

في إيطاليا، ومرّة في مرسيليا.

راح حمدان خوجة يحشد كلّ قدراته لإنبات

أنّ الحجر الصحيّ لا يتعارض مع الدين

الإسلامي وتشريعاته، بل يذهب إلى أبعد

من ذلك في طمأنة الخدّرين والمتعصبين،

قائلًا: «لا بأس أن نستعان برأي الفرجح إذا

ما اقتضى الحال ذلك في هذا الأمر، إذ قد

تمزونا في كيفية الإحتراز، وقطع أثر الوباء،

ولا نقول إنهم سقطوا إلى أصله لما ورد من

إحتراز الصحابة، فمن بعدهم». ويضيف:

«الكشف حقيقة ما يستعمله الفرجح لمن

يقف على رسالتنا حتّى لا يتوهّم من لفظ

الكرنتينة أنها أمر غريب يصادم أصول

دينا، وحجّي بتحقيق أنه إحتراز عن ورود

من فيه شائبة مرض من الوباء وإنّ فيه

احتياط... وكُلّ ما ذكرناه من تصرفاتهم

ليس فيه ما يكرّه شرعاً ولا بطبعاً، سوى

عاش تجربة الحجر الصحيّ في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا

تحدّث عن نجاعته ودعا الدولة العثمانية إلى تبنيه

الكتاب حول ثلاثة أفكار أساسية؛ هي: أسباب الوباء ودواعي انتشاره، وطرق علاجه وكيفية الاحتما منه، ومهاجمة المتعصبين خصوصاً من الفقهاء الذين يُكفرون كلّ من أخذ أو دعا إلى الأخذ بأسباب تقدّم الغربيين، مُذكراً في كلّ مرّة بضرورة مراعاة الأ يتناقض هذا الأخذ مع أوامر الدين الإسلاميّ ونواحيه. فوضّح أنّ «بني إتيار كلّ ما نسب إلى الإفرجح إنما مناه الجهل والتعصب، فكما نقبل كلّ ما ثبت تجاربهم في الطب بالإجماع، ينبغي أن نقبل كلّ ما ثبت عنهم، وتحقّق في غير ما لم يُناقض قواعد ديننا».

يتألّف الكتاب من مقدّمة ضمّنها تسع مقالات أو مبادئ أو قواعد مسلمة -كما سماها- ينبغي التنبّيه إليها، وثلاثة أبواب. ساق في الأول «ما ورد من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء في إباحة الفرار من الضّرر أو من خصوص الوباء، وتجرملم وكراهيته»، وخضض الثاني له الاستدلال على جواز الإحتما والإحتراز». أمّا الثالث فإفادته له حكاية ترتب الإحتما الذي

الترّمه الفرجح وسنّوه كرنيتينة وما هو؟ وهل صادم قواعد ديننا أم لا؟»، وفيه شرح خطوات الحجر لدى الغربيين ونفاصله وفسفتهم في ذلك، وأنهى الكتاب بخاتمة ضمّنها خمسة مقاصد اعتبرها نتيجة لما ورد في المقالات التسع التي ذكرها في المقدّمة وفي الشروح التي يسبّطها بالتفصيل في ما تلاها. مقاصد هي في حقيقتها توصيات واقتراحات في الأربعة الأولى منها، وردّ في الخامسة على رسالة أشار إلى سماعه عنها دون الإطلاع عليها ولا معرفة باسم مؤلّفها، الذي يُصحّر فيها بقرّ من إحترز على قاعدة الكرنيتينة من الوباء، مُغفّداً هذا التصريح بأداة وبراهين نظفية وعقلية بالطريقة نفسها التي أنبئها في أبواب الكتاب الثلاثة. وقد اعتمد حمدان خوجة في كتابه هذا من اللّغتين والقبول العلماء في إباحة الفرار من الضّرر أو من خصوص الوباء، وتجرملم وكراهيته»، وخضض الثاني له الاستدلال على جواز الإحتما والإحتراز». أمّا الثالث فإفادته له حكاية ترتب الإحتما الذي

(كاتب إكاديمي من الجزائر)

قصيدة

لا يسعني بيتٌ ولا شارع

ابن العدم

جينك غونوغدو

أنا الأكثر ياساً بينكم
مصيري أسود، وقطعت يدي التي كنت أكسر بها القواعد
بال معطف، وكعب حذائي مهترئ
حزينا، أحمل فوق ظهري حياة ناقصة
كي أضيع نفسي
أنا عثمان بن العدم
حي أكثر من الأصوات، وميت أكثر من الأحياء

شعر ابنتي الأشقر الرقيق ينسدل فوق كتفها
ابنتي التي أريد أن أمنحها كل عمري
لدي حماسٌ يتجاوزني ولا يتوقّف
ويكاد قلبي أن ينجح
أني التي رأيت في حياتها ما رأت
بداها مرتعنتان، ووجهها أرجواني
حقيقية إلى درجة أنها كانت تخترقني
وتمرّ من داخلي
أنتي التي ارمضتها منذ أن فطمتني
وإدارت وجهها عني
هي معركتي التي لا تنتهي ولا يمكن وأنا مدين لله البعيد عن الجميع

مشغولاً بفهم نفسي والبحث عني
في جهنم التي اقتلعت منها جذوري
كنّث أقرّ في أنّ آخر يوم لي سيكون أسود

وأنتي أعوي في السهول، وأنا أهدّ تاريخي المرضي
كنّث أعيش جانعا داخل الترف
واقضم نفسي بتأثير الموت

جاء ووجدني على طاولة بقصصها
ساق
كان كلامه أعفّق من الكلمات التي تشقّ صدري
وكنّث أجلس في مواجهة الحياة التي تمدح الضميج
تحت أشعة الشمس الضبابية
مع الحائظ، في ظل البيرة التي تتناقص
وكان النذل يعرفون أنني صرّث طفلا مرّة أخرى

في المكان الذي ولدت فيه،
والمجلات التي اصفرّت أوراقها،
وصوري القديمة التي تمرّقت دون علمي
في تلك الظهيرة أقدر مني صمّث مُدبر
كنّث بعيدا عنه، وكنّث الأبعد عن نفسي
طوال الحياة

بينغي أن أكون كلمة لا تُشرّح ولا يمكن وصفها
اطعم الحمام على أسطح البيوت، بدلا
من التمرّف على الناس
قال، وحدثت اليوم الذي سارتك فيه
ماليبات القرانته والأحاديث النبوية وآثار الصحابة وأقوال العلماء واجتهاداتهم.

شذرات

اعتقد بان عالم كلّ منّا ان يفكر كيف يكون انسانا قبل ان يكون مواطنا، وبالتالي فإن احترام الواجبات يأتي بعد الاعتراف بالحقوق.
المبدأ الوحيد الذي لا يتغير بحسب الظروف هو ان يتحرّك الانسان بما يعتقد بانه الصواب.

هنري ديفيد ثورو - «العصيان المدني»

عالم كل شخص ان يأخذ يوما لينتد فيه عن كل شيء، يفصل فيه بوعي بين الماضي والمستقبل، يمكن للوظائف، والاسرة، والاصدقاء ان يستمروا يوما من دوننا، وإذا سمح لنا غرورنا بالاعتراف فيمكنهم البقاء الى الابد في غيابنا، يستحق كل شخص يوما بعيدا لا يواجه فيه اي مشاكل ولا يبحث عن حلول.

مايا انجيلو - «لن أخذ اي شيء لرحلتي الاث»

عليّ ان اعترف بان الدولة سيّدة عالم عقلي، كيف لا وهي لا تقبل الا اومنّ بها.
كما انه من الضروري بالنسبة لها ان اومن بمصداقيتها عالم الدوام، حتّى وهي تتحدّث عن العدالة والمساواة.

ماكس شتيرنر (مفكر الماني) - «لاالوحد وملكيته»

يقوم التلفزيون في جوهره عالم الالهاء، ودون ذلك لا يودّي دوره في الدعاية السياسية والاقتصادية التي تحتاج كي تمرّ الى مواد هضم تقدّم للمنتجّ.
أنا لا اشاهد التلفزيون لأنني أخاف عالم نفسي.

فاضل الجعالي (مسرّحي تونسي) - من حوار اذاعي

مشؤولاً، أذوب وأندفّق نحو العدم
أبحث عن شغف الخلود
لأنظر لنفسي مرّة أخرى في المرايا
أبحث عن نفسي
أبحث عن نفسي
أقرب من الشواطئ البائسة، واتجوّل
فيها بدراجة نارية
لأنه يعاني من قصر النظر
له حياة سوف يفنّيها في القراءة
ويديه الكثير من الأشياء الناقصة
في هذا العالم الذي يتدرّج رأساً على عقب
لقد جعلتني معرفتي أرى نفسي معكوساً، وأراه بشكل صحيح
وتحوّلت معرفتي من الله وإليه

مشؤولاً، أذوب وأندفّق نحو العدم
أبحث عن شغف الخلود
لأنظر لنفسي مرّة أخرى في المرايا
أبحث عن نفسي
أبحث عن نفسي
أقرب من الشواطئ البائسة، واتجوّل
فيها بدراجة نارية
لأنه يعاني من قصر النظر
له حياة سوف يفنّيها في القراءة
ويديه الكثير من الأشياء الناقصة
في هذا العالم الذي يتدرّج رأساً على عقب
لقد جعلتني معرفتي أرى نفسي معكوساً، وأراه بشكل صحيح
وتحوّلت معرفتي من الله وإليه

بطاقة

Cenk Gündoğdu أحد أبرز شعراء جيل الألفية الثالثة في تركيا، ولد في أنقرة عام 1976، ودرس الاقتصاد ثم الفنون الجميلة. عمل محرراً في العديد من الصحف والمجلات الأدبية، وهو الآن أستاذ جامعي يدرّس المسرح من إصداراته الشعرية، «وحشة» (2012)، و«خواب» (2013). حصل على جائزة الشاعر مثنى التي أول، وجائزة الشاعر أركماش أوزدجار، وجائزة الشاعر دافراغا كما أصدر انطولوجيا شعر الألفية الثالثة في تركيا عام 2017.

بخسر الواقف بالياس حيث يفوز الغدء
كان لديه جوب وليس لديه يد
موجودٌ ولكن بلا حياة
وإذا تحسّت في صحراء ليس فيها شجرة واحدة
فغلى الجميع التوقّف والاستماع إليه

الذي أريد قوله ولا أريد أن يُنسب:
انعطف الرجل نحو نفسه في الطريق
الذي لن يعود منه
مرتدياً قميصاً أبيض في قارب داكن
هو الإرهابي غير الفعّال!
(ترجمة عن التركية: أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير)



جينك غونوغدو (اليمين الجديد)



النص الكامل
عالم الموقع الإلكتروني